

## VERSION ARABE ET COURT THÈME

### I. VERSION

لم تكن سُمَيّة هناك. لقد هجرتني. هجرتني دون أن تترك لي سوى ورقة من أوراق رسائلها، كتبت فيها ثلاثة أسطر ترجوني فيها ألا أقلق عليها لأنها غادرتني من تلقاء نفسها. أقلق عليها ! لقد تساقطت الدنيا حولي حطاماً عندما اتصلتُ بوالديها فلم يعرفا شيئاً عن فعلتها، وخيّل إليّ أنني أرى ارتباطاً خبيثاً بين حوادث ذلك اليوم : صديقي وهو يستعرض ماضيّ، المطر المنهمر في المدينة القديمة، الفيضان، الأطفال الغرقى في بيتنا القديم – ثم اختفاء سُمَيّة، ذلك الاختفاء الذي لم أجد تعليلاً له. [...]

لقد تركت سُمَيّة وراءها أكثر ثيابها، والدولاب ما زال فائضاً بفساتينها وبلوزاتها وتنانيرها وأحذيتها. فلا بد أنها لم تأخذ سوى تلك الحقيبة الواحدة التي كانت ابتاعتها منذ بضعة أسابيع مُحتجّة بأننا قد نحتاج إليها إذا ذهبنا في عطلة إلى الجبل. إذن لم يكن هربها نزوة فجائية، بل أمراً مدبّراً، ولما رحلتُ أبحث عن التفاصيل، وأبحث عن الأصدقاء والمعارف الذكور الذين كانوا على اتصال بنا لعلمي أعرف عشيقها ( وهل تهجرني لولا عشيق كتمت أمره عني ؟ )، لم أكتشف إلا شيئاً واحداً : لقد هربت وفي حوزتها ثمانية آلاف جنّيه. لقد باعت الدار التي أهداها إليها والداها، والتي كنا نستفيد من إيجارها، لقد باعتها دون علم مني بثمانية آلاف جنّيه، بأقل من قيمتها الحقيقية، وغادرت المدينة.

عن صراخ في ليل طويل  
لجبرا إبراهيم جبرا

### II THÈME

Mille et Une Nuits

[Scheherazade] [...] avant que de partir, [...] prit sa sœur Dinarzade en particulier, et lui dit: « Ma chère sœur, j'ai besoin de votre secours dans une affaire très importante; je vous prie de ne me le pas refuser. Mon père va me conduire chez le sultan pour être son épouse. Que cette nouvelle ne vous épouvante pas; écoutez-moi seulement avec patience. Dès que je serai devant le sultan, je le supplierai de permettre que vous couchiez dans la chambre nuptiale, afin que je jouisse cette nuit encore de votre compagnie. Si j'obtiens cette grâce, comme je l'espère, souvenez-vous de m'éveiller demain matin, une heure avant le jour, et de m'adresser ces paroles: « Ma sœur, si vous ne dormez pas, je vous supplie, en attendant le jour qui paraîtra bientôt, de me raconter un de ces beaux contes que vous savez. » Aussitôt je vous en conterai un [...]. »